

كلمة رئيس المجلس الشعبي البلدي بمناسبة يوم المثقف والفنان والمتزامن مع رئيس المجلس البلدي للثقافة بتاريخ 2004/06/08.

من منطلق أنه إذا أردنا أن نقيس مدى إشعاع مدينة ما، فما علينا إلا أن نهتم خاصة بكيفية التكفل فيها بالثقافة.....
لا يجب، أبداً، أن تبقى الثقافة آخر ما يفكر فيه، لأن ذلك يعبر عن تخلف لا يفتأ يمس كل شيء .

إن بناء الإنسان من أولى الولايات، ولا فائدة ترحى من بناء العمران إذا لم يقرن ذلك ببناء الإنسان.

والثقافة التي نريدها، هي تلك التي ترمي إلى بناء الإنسان ؛ المواطن الصالح الذي يكون بمثابة عامل بناء لمجتمعه لا معول هدم له. فالممارسة الثقافية والفعل الثقافي يفجران طاقات جموع أفراد المجتمع في التعمير والتنمية الشاملة.

ويؤدي بنا الحديث في هذا الإطار ، حتماً، إلى دور المثقف في المجتمع...

فالواقع الحالي يتطلب جدياً النظر في الأسباب التي أدت إليه، وبالتالي تبدأ أولى الخطوات في تحرر المثقف ، و انطلاقه في إعادة استرجاع دوره في المجتمع بحكم نخبويته التي تجعله أداة التغيير المرجو إحداثه.

علينا جميعاً، كمثقفين، أن نعترف بمسؤوليتنا عن أوضاع المجتمع الراهنة.

إن على المثقف أن يكون نافذة على العلم، و أدواته ليصل إلى الناس، وأن يعي دوره المنوط به في الحركة اليومية للمجتمع.

أمر آخر ذي أهمية، سنعمل سوياً على تجسيده ميدانياً، الأمر الذي ينطبق على كل قطاعات النشاط في الحياة، وهو إعطاء قيمة أكبر لقيمة العمل، فدورنا من خلال مجلسنا هذا هو غرس ثقافة العمل، أو بصيغة أخرى ثقافة المردود أو الإنتاج، فلما تقدم شيئاً للمجتمع فذلك هو الإبداع بعينه، وذلك هو البذل والعمل.وكم نهلنا عن مدلول هذه الكلمة؟

فالطفل في المدرسة أو في البيت بحاجة إلى أن نغرس فيه هذه الخصال، ولا يمكن ذلك إذا لم تفتف أثره عيون المثقف؛ ترصده، وتوجهه، وتنمي فيه بذور الخير والصلاح.

ومن الوسائل التي بين أيدينا، الجمعيات، والمدارس ودور الشباب، وفي المجتمع ككل، بحيث يجب أن تزدهر ثقافة المسرح والأنشودة والرسم والشعر والكلمة ...

إن علينا جميعاً أن نذهب لملاقاة الواقع كما هو، وبروح اقتحامية إيجابية، فمن شأن ذلك أن يفتح لنا أبواباً من الخير، لم تكن معلومة، تساعد على غرس الشعور بضرورة التعلم، والرغبة في التفوق لدى أفراد مجتمعنا وخاصة الشباب.

فاتباع سياسة التفرج، والنقد السلبي، وسياسة رد الفعل لن تنفع أبداً، لأن عدم امتلاك المبادرة في عملية البناء، بوادٍ ضعف حقيقي.

و الثقافة لا تعني، أبداً، النظر فقط إلى الماضي، بل يجب أن ننظر إلى المستقبل على أنه أفضل ما في الماضي، وليس مجرد استمرار للواقع أو الماضي، وهو يحمل دوماً جديداً.

وكما لا يخفى عليكم، إخواني أخواتي، ومن الأهمية بمكان التذكير بأن الواقع الاجتماعي الذي نعيشه، ومن ثم واقع مجلسنا هذا، هو أن التطور والعمل في الميدان مرهونان بجديّة الصراع والتعاون معاً، فلا شيء مطلق وكل شيء نسبي.

ويضم مجلسنا ، هذا، المنتخبون، ورجال الثقافة، والحركة الجمعوية، يناقشون ويقترحون برامج ثقافية، ويشاركون، من خلال الآراء والملاحظات والنشاطات، في ترقية الفعل الثقافي، وتوكل له مهمة تحضير البرنامج الثقافي على مستوى البلدية بما يتناسب، وطموحاتنا ، و إرادتنا في هذا الميدان، وكذا إمكانياتنا المتواضعة، والتي لا يجب أبداً أن تكون حجر عثرة أمامنا، من منطلق أن المال وحده لا يصنع مستقبل أمة.

و من الأهداف التي يسعى مجلسنا الثقافي، هذا، بلوغها ما يلي:

- التأسيس لأهمية الثقافة في حياة الناس.

- بعث التقليد الحميد المتمثل في الأيام الثقافية لبلدية وجانة.

- العمل الدائم على إثراء المكتبة البلدية.

- إقامة ندوات وأمسيات.

- الاهتمام بالفنون من مسرح وخط ورسم وموسيقى وأنشودة...وتلقينها لأطفالنا.

ومن الأهداف الإستراتيجية التي نريد أن نوصلها لكل الناس، أن التنمية بمفهومها الواسع تشمل كل القطاعات، وأن الثقافة محور كل تنمية، وأن الهوة الموجودة على مستوى أفكارنا والتي تضع فاصلاً بين الرجل المثقف والرجل السياسي أو بعبارة أدق الرجل المسئول يجب أن تزدوم وإلى الأبد...

و في الختام، أقول أنه لن يكون من الممكن أن نحدد لأنفسنا مهامًا خاصة بنا إذا نسبنا كل مسؤولية عن تخلفنا وضعفنا إلى الآخرين، ولذلك فإن التحرر من نزعة إلقاء اللوم على أنفسنا، هو الدليل على أن الثقافة لم تعد المحرك لدينا.